- الحديث الرابع والثمانون : قال المصنف : .

- ويجعل السترة على حاجبه الأيمن أو الأيسر به ورد الأثر قلت : يشير إلى حديث أخرجه أبو داود في " سننه (1) " عن علي بن عياش عن الوليد بن كامل عن المهلب بن حجر عن ضباعة بنت المقداد بن الأسود عن أبيها قال : ما رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يصلي إلى عود ولا عمود ولا شجرة إلا جعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر ولا يصمد له صمدا انتهى . ورواه أحمد في " مسنده " . والطبراني في " معجمه " . وابن عدي في " الكامل " وأعله بالوليد بن كامل ونقل عن البخاري أنه قال : عنده عجائب وأما ابن القطان فإنه ذكر فيه علتين : علة في إسناده . وعلة في متنه أما التي في إسناده فقال : إن فيه ثلاثة مجاهيل : فضباعة (2) مجهولة الحال ولا أعلم أحدا ذكرها . وكذلك المهلب بن حجر مجهول الحال . والوليد بن كامل من الشيوخ الذين لم يثبت عدالتهم وليس له من الرواية كثير شيء يستدل به على حاله وأما التي في متنه فهي أن أبا علي بن السكن رواه في " سننه " هكذا : حدثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك حدثنا بقية عن الوليد بن كامل حدثنا المهلب ابن حجر البهراني عن ضبيعة بنت المقدام بن معدي كرب عن أبيها قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " إذا صلى أحدكم إلى عمود . أو سارية . أو شيء . فلا يجعله نصب عينيه وليجعله على حاجبه الأيسر " انتهى . قال ابن السكن : أخرج هذا الحديث أبو داود عن رواية علي بن عياش عن الوليد بن كامل فغير إسناده ومتنه فإنه عن ضباعة بنت المقداد بن الأسود عن أبيها وهذا الذي روى بقية هو عن ضبيعة بنت المقدام بن معدي كرب عن أبيها وذاك فعل . وهذا قول قال ابن القطان : فمع اختلافهما في المتن بقية يقول : ضبيعة بنت المقدام وابن عياش يقول : ضباعة بنت المقداد فالوهن من حيث هو اختلاف على الوليد بن كامل ومورث للشك فيما كان عنده من ذلك على ضعف الوليد في نفسه والجهل بحال من فوقه ولما ذكر ابن أبي حاتم المهلب بن حجر ذكره برواية الوليد بن كامل وأنه يروى عن ضباعة بنت المقداد وأما ضبيعة بنت المقدام فجاء هو بأمر ثالث وذلك كله دليل على الاضطراب والجهل بحال الرواة انتهى .

_____ .

(1) في " باب إذا صلى إلى سارية أو نحوها " الخ ص 107 ، وأحمد : ص 4 - ج 6 .

(2) في " التقريب " : " لا تعرف "